جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم: ت/

إعداد الطالبة:

نبيـلة صالحـي

أسلوب التشبيه في شعر ديوان "أغنية تشبهني" لـ: لطيفة حساني

لجنة المناقشة:

نورة بن حمزة	**أ.م .أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
ليـلى سهـل	**أ.د**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
غنية تومي	**أ.م.أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والشكر
لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا
على إتمام هذا العمل.
يسرني في هذا المقام أن أتقدم
بأسمى عبارات الشكر والامتنان
والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة:
" ليلى سهل "

على دعمها الكبير لي وتوجيهها
السديد
فلولا تصويباتها وملاحظاتها
القيمة
لما عرفت هذه المذكرة النور
فشكرا لكرمها وجزاها الله خير جزاء.
كما أتوجه بالشكر
إلى كل من ساهم في إنجاز
هذا العمل من قريب أو
من بعيد وخاصة مكتبة
الرائد الذي كانت له لمسة
فنية في التنسيق و الإخراج
الطالبة : نبيلة صالحي

مقدمة

شهد اللسان العربي تطورا منذ القدم من ناحية تعدد اللغات والعلوم،الشيء الذي جعل علماء اللغة والبلاغة حذوا حذوهم بالاهتمام لما يقتضيه هذا اللسان من جزيئات ضرورية باعتباره الوسيلة الأنجح التي يعبر بها الشاعر عما يكتشفه من خوارج وأفكار تتجسد من خلال ما يعرف بمصطلح البلاغة العربية، إذ نالت نواقد من قبل الدارسين العرب والغرب كون ذات الشاعرة تلجأ إلى توظيفها بغية إطفاء رونق بهي للمعاني وفي الآن نفسه التأثير في السامع والمتلقي والبلوغ الكلام المراد فهمه مع العلم أنها علم يندرج تحتها علوم ألا وهي علم المعاني علم البديع علم البيان الذي يحتوي على عدة صور وأساليب نذكر منها التشبيه الذي هو محضر قيمته الفنية يلجأ لها الشاعر تعبيرا عن معنى معين علاوة على هذا يوقظ نفس الشاعر وينير فكرها ومنه نجد كافة علماء البلاغة يسلكون الطريق نحو اختراعي صور التشبيه لأنه يعد من محاسن النظام وعلى هذا الأساس استقينا موضوع أسلوب التشبيه في الشعر «ديوان أغنيه تشبهني» لطيفة حساني، وذلك لعدة أسباب نذكر منها محاولة توضيح العلاقة القائمة بين العلم البلاغة العربية بعلم البيان لاسيما أن الديوان يحمل تشبيهات يقتضي التقاضي عنها لبيان قيمتها الفنية في الشعر احتواء الموضوع من إرساء سفن البحث على ميناء التشبيه بحيثياته وأساليبه، والذي اختطفناه من رفوف الخزانة الأدبية تدخر إرثا فكريا لايستهان به.

وكانت رغبتنا الجامحة في تبنينا لهذه الدراسة خلق فضاء لقراءة جديدة مغايرة عن كل القراءات، وفتح أفاق واسعة لهاته المدونة .

ويطرح هذا البحث إشكالا رئيسيا نسعى إلى توضيحه والمتسم في:ما نوع أسلوب التشبيه الوارد في ديوان أغنية تشبهني؟

وكيف أسهمت التشابيه في إثراء النص الشعري بكل حذافيره

وتتفرع منه عدة تساؤلات أخرى أهمها:

ما مفهوم البلاغة العربية وفيما تكمن العلاقة بين علم البلاغة بعلم البيان ؟

والإجابة على هاته الأسئلة اتبعنا المنهج الوصفي باعتباره منهجا يواجه النصوص الأدبية الشعرية بشكل مباشر ويقوم باستنطاقها ومحاورتها .بحيث يعطي تأويلات جديدة إزاء تحليلها وبيان أثرها في النفوس.

أما فيما يتعلق بهاته المدونة من أهدافها تسعى للكشف عنها فهي تتمثل في:

تفسير ظاهرة أسلوب التشبيه في المعنى.

بيان التأثير والتأثر القائم بين ذات الشاعرة والمقطع الشعري إدراك ومعرفة أنواع تشبيهات التي استقتها الشاعرة في مدونتها، وبزوغ الأثر الجمالي للتشبيه في الأسلوب وفي نفس القارئ المتلقي.

نظمت دراستنا وفق خطة تتضمن مدخل وفصلين يسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، وسمي المدخل بالبلاغة وعلم البيان لأهميتهما العظمى لدى علماء ونقاد البلاغة إذ أدرجنا فيه أربعة أقسام تتجسد في مفهوم البلاغة بحديها اللغوي والاصطلاحي تناولنا فيه أهم الكتاب والنقاد الذين ساروا ضمن هذا الاتجاه وإبرازهم لمدى أهميتها في الصرح الأدبي يليه أصول البلاغة استطلعنا جل النقاد الذين اعتنوا بهذا العلم من كتاب علم البديع مرورا بذكر الكتب التي تلت علم البديع ثم نشأة البلاغة وقفنا على أدق المراحل التي مرت بها للخروج إلى الملأ ومجال الأدب بصفة عامة، وفي الأخير عالجنا علاقة علم البلاغة بعلم البيان .

أما الفصل الأول موسوم ب: ماهية التشبيه، تطرقنا فيه إلى مفهوم التشبيه أولا كعنصر أساسي لإبراز مدى قوة وعظمة مكانته في الصور الشعرية ثم عرجنا لإيضاح أنواع التشبيه والتي تتمثل في قالب من الأنواع ألا وهي: التشبيه المرسل المفصل والتشبيه المرسل المجمل وهما نوعين حظيا بدراسة من قبل الناقد أبو هلال العسكري يليهما التشبيه البلاغي والتشبيه المؤكد المفصل، مرورا بالتشبيه المقلوب والتمثيلي والضمني، وفي الأخير ضمن هذا الفصل فتحنا نافذة الإطلالة على أركان التشبيه المتسمة في: المشبه والمشبه به والأداة، حيث ختمنا هذه العناصر المهمة باستنتاج شامل لما تناولناه.

أما الفصل الثاني ، تناولنا فيه التشبيه وأنواعه في ديوان "أغنية تشبهني" حيث حظي التشبيه التمثيلي بحضور جلي في القصائد الشعرية لديوان لطيفة حساني، حيث يحتل الصدارة الأولى مقارنة مع التشبيهات الأخرى، ثم التشبيه التام الذي يأتي كمرتبة ثانية بعد التشبيه التمثيلي كما استقطبنا التشبيه الضمني وهو عنصر ثالث يأتي على غير عادة الصور التشبيهية التي ألفناها، وأخيرا حددنا التشبيه البليغ

ومن أهم المصادر والمراجع التي أخذنا منها الزاد المعرفي بخصوص قيمة أسلوب التشبيه: ديوان" أغنية تشبهني" للشاعرة لطيفة حساني، وكتاب أساليب البلاغة "الفصاحة" البلاغة المعاني لأحمد مطلوب ،البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، جمالية الصورة التشبيهية في مراثي الشريف الرضي لنرجس الأنصاري وعلي رضا.

وبالالتفاتة إلى الصعوبات التي واجهتنا كثرة المراجع التي عالجت موضوع التشبيه، وهو ما خلق مجال كبير بين النقاد والكتاب حول تبني مفهوم شامل للتشبيه، الشيء الذي أحال بنا إلى عدم لملمة مفهوم دقيق يصب في فحوى صورة التشبيه، دون

أن ننسى ولوجنا لثنايا مدونة معاصرة، لأحد جهابذة الشعراء الجزائريين محاولين إضافة لمسة جمالية عليها وفك شفراتها الشعرية.

و نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والعرفان والتقدير للبروفيسورة **سهل ليلى** فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتي رافقت البحث من بدايته إلى نهايته نصحا وإرشادا، وتصويبا للخطأ، فهي كالحصن المنيع الذي يدرع عنا الخطأ، ونهجنا معها مسلكا علميا مليئا بالجد والكد.

واللهم وفق.

مدخل :

البلاغة وعلم البيان

1- مفهوم البلاغة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- أصول علم البلاغة

3- نشأة علم البلاغة

4- علاقة البلاغة العربية بعلم البيان

تتميز اللغة العربية بتنوع معجمها اللغوي والدلالي، فهي لغة القرآن الكريم، لغة معجزة فيها مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والصوتية والمعجمية، اهتم بها الكثير من البلاغيين والنحاة العرب قديما انطلاقا من النص القرآني وكلام العرب.

انطلق علم البلاغة من إعجاز القرآن الكريم وفصاحته وجزالته وقوة دلالته ومعانيه، ومر بعدة مراحل حتى أصبح علما قائما بذاته.

1- مفهوم البلاغة:

أ. لغة: جاء في لسان العرب أن البلاغة من الجذر اللغوي (بلغ): "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا (...)، وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته، البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب"[1].

البلاغة عند ابن منظور هي الوصول إلى المطلوب.

أما في القاموس المحيط: "**بلغ الْمَكَان بُلُوغًا :وَصَلَ إِلَيْهِ وَشَارِفٌ عَلَيْه . . . والتبليغة :حَبْل يُوصَلُ بِهِ الرِّشَاء إِلَى الْكَرْب ، تُبَالِغ** ."[2].

البلاغة عند الفيروز أبادي هي الوصول إلى المكان.

البلاغة في المعاجم العربية يدور حول الوصول إلى المقصد.

---

(1) – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج8، 1993، ص346، مادة(ب ل غ).

(2) – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص780، مادة(ب ل غ).

ب. اصطلاحا: نجد الكثير من المفاهيم المتعلقة بالبلاغة وهذا لتعدد وتداخل المصطلحات التي تصب في نفس المعنى، "فكانت الفصاحة والبلاغة والبيان ألفاظا مترادفة عند عبد القاهر الجرجاني وكلها يعبر بها عن فضل بعض القائلين من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد ورامو أن يعلموهم ما في نفوسهم، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم"[1].

الفصاحة والبلاغة عند (عبد القاهر الجرجاني) لهما نفس المعنى.

ذهب (ابن سنان الخفاجي) عكس ما ذهب إليه (الجرجاني) حين فرق بين الفصاحة والبلاغة، يقول: "والفرق بين الفصاحة والبلاغة، أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة، وإن قيل فيها فصيحة وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ"[2].

حدد (ابن الخفاجي) الفرق بين البلاغة والفصاحة ولم يسوي بينهما، فاعتبر أن الفصاحة تكون في الألفاظ، أما البلاغة فتكون في المعاني، وهذا شرط كل واحدة.

وإذا بحثنا عن مفهوم البلاغة بشكل عام فإننا نجد أنها: "تدل على الجودة والروعة والتأثير في كلام يجيش في الصدور فيقذف على الألسنة وصفتها المميزة لها الإيجاز، وكان صحار العبدي قد خطب بين يدي معاوية فراعه بخطابته فسأله معاوية، ما تعدون

---

(1) – أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة ، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص32.

(2) – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص59.

البلاغة فيكم؟، قال: الإيجاز، فقال معاوية: ما الإيجاز؟، قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"[1].

إن البلاغة تستهدف المتلقي أو السامع قصد التأثير فيه وإيصال الرسالة في قالب من الألفاظ التي تكون فصيحة، قوية، موجزة، دون إطالة أو خطأ.

ذكر (عبد الهادي عتيق) عن مفهوم البلاغة في الدرس القديم: "قيل للفارسي: ما البلاغة، قال: معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة، فقال تصحيح الأقسام واختيار الكلام، وقيل للرومي: ما البلاغة؟، قال: حسن الاقتصاد عن البداهة والغزارة يوم الإطالة، وقيل للهندي ما البلاغة؟، قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة"[2].

من خلال هذا التعريف نلمح الاختلاف في طرح مفهوم محدد للبلاغة، لكنها جميعا دارت في فلك حسن المعاني وقوتها وجزالتها وبيان ودقة مقصدها.

عرفها أيضا (القزويني) فقال: "البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[3].

---

(1) – سحر سليمان عيسى، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2011، ص27.

(2) – عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص60.

(3) – عيسى باطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتصنيفات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2008، ص26.

من خلال التعريفات الاصطلاحية السابقة الذكر نجد أن البلاغة العربية هي حسن اختيار المعاني وملاءمتها للألفاظ، مع دقتها وجزالتها وقوتها، بغية التأثير في المتلقي والسامع ووصول القصد من الكلام.

2- أصول علم البلاغة:

تذكر العديد من المراجع في علم البلاغة، أن كتاب البديع في القرن الثالث للهجرة، لابن المعتز أنه أول كتاب مستقل في علوم البلاغة العربية، حيث احتوى على عدة موضوعات اتصلت بهذا العلم، وكذلك الأقسام الرئيسية له، (علم البيان، علم المعاني، علم البديع)، حيث اعتبرها القدامى ضمن إطار علمي واحد في حين أن العلماء المحدثين درسوا كل علم على حده، وتطرقوا إلى موضوعاته بالتفصيل ويعود سبب هذا التقسيم إلى تسهيل الدراسة على طلاب العلم، وفي القرن الرابع الهجري، ظهر قدامة بن جعفر، في كتابه (نقد الشعر) وقد تناول في موضوعات تخص علم البلاغة، وتلاه ابن طباطبا في كتابه (عيار الشعر)، والآمدي في كتابة (الموازنة)، وأيضا ابن رشيق في كتابه (العمدة في صناعة الشعر)، وابن سنان الخفاجي في كتابه (سر الفصاحة)، وكذلك كتابا الجرجاني (دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة)، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذين الأخيرين يعدان إنجيل البلاغة نظرا للمادة البلاغية التي يحتويها وأيضا كتاب (تفسير الكشاف) للزمخشري[1].

(1) - ينظر، سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2011، ص21.

بفضل هذه الكتب والدراسات الجادة التي تحويها برزت البلاغة في العالم العربي، وكانت جميعها إما تستند لخلفيات فلسفية أو ثقافية، ولكن هناك من ذكر أن كل كتاب منها جاء تلخيصا لما سبقه من الكتب.

أما إذا تحدثنا عن تقسيمات البلاغة فإننا نجد (يعقوب يوسف السكاكي) هو أول من أكمل وضع قواعد البلاغة العربية وقسمها إلى ثلاثة أصناف (معاني، بيان، وبديع)[1]، وهو ما وصل إلينا، وما هو متعارف عليه في علم البلاغة العربية.

وسواء كان تلك الكتب لها سبق الريادة في علم البلاغة، أو كان بعضها تلخيصا لما قبلها، فإنها تظل جهودا مضنية عن كثير من البحث، وتعتبر من الدراسات الجادة التي لها فضل إيضاح هذا العلم وبيان أصوله وفهمه على صورته الحالية.

3- نشأة علم البلاغة:

مرت البلاغة العربية بمراحل في نشأتها هي:

3-1 العصر الجاهلي وصدر الإسلام:

ذكر (شوقي ضيف) أن هذه المرحلة من أهم المراحل في تاريخ البلاغة العربية، لأن العرب بلغوا في كلامهم ذروة البيان والتبليغ، وكانوا يتفاخرون به إلى حد أنهم قالوا أنه لا يمكن لأحد أن يجارينا فيما نحن عليه، إلى أن نزل القرآن الكريم المعجز بألفاظه ومعانيه، والمعروف أن القرآن نزل بلغتهم، ومع بداية الدعوة أرسلت أرسلت قريش أحد زعمائها وهو (الوليد بن المغيرة) فقد كان أعلم الناس باللغات والأنساب واللهجات، فقد كان يتكلم والرسول –صلى الله عليه وسلم– يستمع إليه، ولما أنهى كلامه قرأ الرسول

(1) ينظر، المرجع السابق، ص 22.

عليه آيات من القرآن الكريم فقام المغيرة بوضع يده في فم الرسول قائلا له: ناشدتك الله أن تسكت، ولما رجع إلى قومه قال بهم: والله لقد سمعت من محمد كلام آنفا ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له الحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق[1].

برزت بلاغة العرب في كلامهم في العصر الجاهلي حين كان الشعراء يجتمعون في سوق عكاظ يقولون شعرا، ويحتكم فيه الشعراء إلى النابغة، وقد كان حينها يصنف بعضهم على بعض.

ويمكن القول أن أهم ما ميز شعر هذه المرحلة أنه شعر مليء بالصور البيانية والمحسنات البديعية، فقد راعى الشعراء الكلام واهتموا بقوله في أحسن صوره، خصوصا بعد أن انبهروا بلغة القرآن الكريم وجزالة ألفاظه وحسن معانيه وبلاغتها.

3-2 العصر الأموي والعباسي: في العصر الأموي اشتهر نوع من الكتابة يسمى فن الخطابة، بكل مواضيعها السياسية، الوعظية، الحفية، واشتهر حينها خطباء الشيعة (زيد بن الحسين)، الذي كان يجذب إليه الناس بحلاوة لسانه وعذوبة ألفاظه، أما من خطباء المحافل نجد سحبان وائل الذي خطب بين يدي معاوية خطبة، باهرة سميت من حسنها وبهائها باسم الشوهاء[2].

واشتهرت كذلك الخطب الدينية بما فيها من وعظ وإرشاد، وانتشرت الملاحظات البيانية التي كان الهدف منها تقويم النصوص الشعرية.

---

(1) – ينظر، محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، دط، مج4، ج1، 1998، ص102.

(2) – ينظر، شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط6، دت، ص14.

كما وتعددت الأسواق، مثل سوق مريد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة، وكانت في مقام سوق عكاظ واشتهر فيهم جرير والفرزدق في سوق مريد، بفن الهجاء[1].

ساهمت الكثير من هذه العوامل إذن في تطور البلاغة العربية قديما، وجعلها من التراث العربي الذي يستحق العودة إليه في الدراسات الأدبية المعاصرة، لأنها تعتبر أصلا ومرجعية مهمة.

أما في العصر العباسي فنجد ظهور نوع آخر من الكتابة (النثر) بعد أن تطور الشعر وتطورت معه الحياة العقلية، وهو ما وسع مجال الملاحظات البلاغية، بفضل علاقات التأثير والتأثر، وعمليات الاحتكاك مع الحضارات والثقافات الغير عربية.

وفي هذا نذكر ظهور حركة الترجمة مع (ابن المقفع) الذي ترجم عن الفارسية كتبا تاريخية وأدبية وسياسية، وقد امتاز أسلوبه بالصناعة والدقة واختيار الألفاظ وبث المعاني المستحدثة وذكر الرواة، وقد سئل عن البلاغة العربية فقال: البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل... والإيجاز هو البلاغة[2].

عرف ابن المقفع البلاغة على أنها ما كان فيها المعنى جامعا، موجزا قويا، وربطها بمعنى الاستماع والسكوت، أو الاحتجاج.

---

(1) – ينظر، شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، المرجع السابق، ص16، 17.

(2) – المرجع نفسه، ص20.

نجد من علماء البلاغة أيضا (الجاحظ) الذي تكلم عن البيان في كتابه (البيان والتبيين) .

من خلال ما عرضناه عن نشأة علم البلاغة، من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، نجد أن هذا العلم عُرف في العصر الجاهلي وتطور بمرور الزمن، إلا أنه برز في العصر الأموي والعصر العباسي مع ظهور عدة عوامل وتوسع مجال الأدب ليشمل عدة مجالات في الحياة، فظهر فن الخطابة توسعت العلوم نتيجة احتكاك العرب بغيرهم.

4- علاقة البلاغة العربية بعلم البيان:

تنقسم البلاغة العربية من حيث علومها إلى علم البيان، وعلم المعاني وعلم البديع، وفي هذا المدخل سنتكلم عن علم البيان.

إذا بحثنا عن مفهوم البيان في شقه اللغوي، نجد أن: "الباء والياء والنون أصل واحد، وهو بعد الشيء وانكشافه، والبين: الفراق، يقال بان الشيء يبين بينا وبينونة، والبيون البئر المقعرة، القعر، والبين: قطعة من الأرض قدر مد البصر"[1].

البيان في اللغة يعني الظهور والكشف.

(1) – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، دط، ج1، دت، ص327، مادة (ب ي ن).

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن القول عنه أنه: "علم من علوم البلاغة الثلاثة، حيث يراد منه إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ويشعب إلى التشبيه والاستعارة والكناية"[1].

يهتم البيان بالمعاني إذن، ويوردها في عدة صور بطرق مختلفة، ويضم كلا من التشبيه، الاستعارة والكناية.

نجد الجاحظ يعرف البيان على أنه: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، وإنما الفهم والإفهام وأوضحت على المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2].

يلامس البيان المعاني ويهدف إلى التأثير على القارئ لأنه المقصود من الكلام، بواسطة مجموعة من الوسائل، ويشترط في هذا أن يكون المعنى واضحا حتى يُفهم.

من خلال ما سبق يمكن القول أن البيان علم من علوم البلاغة العربية، وهو عبارة عن ترجمة لمجموعة من الأحاسيس والمشاعر والعواطف، يخاطب العقول من أجل فهم المقصود.

---

(1) – محمد خليل الحلايلة، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص129.

(2) – الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1998 ، ص76.

الفصل الأول:

ماهية التشبيه

أولا: مفهوم التشبيه

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا: أنواع التشبيه

1. **التشبيه المرسل المفصل**
2. **التشبيه المرسل المجمل**
3. **التشبيه البليغ**
4. **التشبيه المؤكد المفصل**
5. **التشبيه المقلوب**
6. **التشبيه التمثيلي**
7. **التشبيه الضمني**

ثالثا: أركان التشبيه

1. **المشبه والمشبه به**

خلاصة الفصل:

ينقسم علم البيان إلى ثلاثة أقسام هي التشبيه، الاستعارة، الكناية، وسنسلط الضوء على التشبيه لأنه موضوع بحثنا.

أولا: مفهوم التشبيه:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب، " أنه من الجذر اللغوي شبه: الشبهُ، والشبْه والشبيه، المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء أي ماثله، وفي المثل أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجز وضعف، ويقال شبهت هذا بهذا، وأشبه فلانا فلانا"[1].

التشبيه في لسان العرب من شبه الشيء بالشيء أي ماثله.

أما في القاموس المحيط، فهو: "الشبه، بالكسر والتحريك وكأمير: المثل ج: أشباه، وشابهه وأشبهه: ماثله، وأمه: عجز وضعف، وتشابها واشتباها أشبه كل منهما والآخر حتى التبسا، وشبهه إياه به تشبيها: مثله"[2].

التشبيه هنا أيضا يعني التمثيل.

من خلال التعريفات اللغوية السابقة نجد أن مفهوم التشبيه في المعاجم العربية يعني التمثيل والمقاربة.

---

(1) – ابن منظور، لسان العرب، ص2189، مادة ش ب ه.

(2) – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1247، مادة (ش ب ه).

ب- اصطلاحا: من الناحية الاصطلاحية نجد تباينا في طرح تعريف متفق عليه، فمثلا نجد (أبو هلال العسكري) يعرفه على أنه: " القول بأحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، وذلك قولك زيد شديد كالأسد فهذا القول الصواب في العرف داخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة، على أنه قد روى أن قال لبعض الشعراء زعمت أنك لا تكذب في شعرك، وقد قلت: ولأتت أجرا من أسامة أو يجوز أن يكون رجل أشجع من أسد، فقال: قد يكون ذلك، فإن قد رأينا مجرأة بن ثور فتح مدينة، ولم تر الأسد فعل ذلك، فهذا قول"[1].

فالتشبيه من الناحية الاصطلاحية عند أبو هلال العسكري هو اشتراك طرفين في صفة واحدة، باستعمال أداة التشبيه، وهو يسهم في جمالية الكلام وبلاغته.

يمكن القول عنه كذلك أنه: "التماس مماثلة بين أمرين أو أكثر لقصد الاشتراك بينهما في صفة من الصفات لغرض يريد المتكلم عرضه بقصد أو بغير قصد، أو هو أن يشارك شيء أو أشياء غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو مثلها ملفوظة أو ملحوظة، وهو عند علماء البلاغة يسير وفق تطورات تصوره في عرض ما يريد القائل أو السامع من تصور"[2].

وذكر كثير من البلاغيين أنه من شروط التشبيه "أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم، لأجل إلحاق الناقص بالكامل "[3].

ولعل من آثاره وبلاغته في العمل الأدبي ما يلي:

- بيان وجود المشبه ممكن وذلك في كل أمر معين.

---

(1) – أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص239.

(2) – ثويني حميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص247.

(3) – ابن الأثير، المثل السائر، دار نهضة مصر، مصر، ج2، دت، ص124.

- بيان الحال.
- بيان المقدار.
- تقرير الحال[1].

نجد أن القدماء من ناحية التعريف قد تناولوا التشبيه على أنه صورة حسية شكلية بلاغية غرضها توضيح فكرة وتقويتها، وصبت كل التعريفات على ضرورة تشبيه شيء بشيء، ليدل على حصول صفة المشبه به في المشبه، ويُشترط أن تكون من أظهر صفاته وأخصها بها، وإلا لم يعلم حصولها في المشبه، كما إذا شبه زيد بالأسد في بخره، وأن يكون وجودها في المشبه به، وإلا لزم الترجيح من غير مرجح، اللهم إلا في التشبيه المقلوب لقصد المبالغة في تلك الصفة، وهو في الحقيقة إفادة اللازم بعبارة الملزوم، فإن تشبيه زيد بالأسد ملزوم بشجاعته، لكون الشجاعة أظهر صفاته وأخصها بها، وقد عظم علماء البلاغة أمر التشبيه، لكونه أعلق بالطبع، وألذ للنفس، وله نفع عظيم في باب الخطابة في المدح والذم، والافتخار وغيرها[2].

أما إذا بحثنا على مفهوم التشبيه عند المعاصرين نجده يعني: "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه"[3].

من خلال التعريفات الاصطلاحية سابقة الذكر، نجد أن التشبيه هو المماثلة بين لفظين يشتركان في المعنى نفسه، ويراد به تقريب الصورة إلى ذهن المستمع أو المتلقي.

---

(1) – عبد المتعالي الصعيدي، الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ج2 ط4، 2015، ص33، 34.

(2) – ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة تحليلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دب، ط4، 2015، ص18.

(3) – ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص21.

ثانيا: أنواع التشبيه: ذكر علماء البيان أن للتشبيه أنواعا وأركانا تساعد في تقسيمه: إلى عدة أنواع هي:

1 التشبيه المرسل المفصل: هو التشبيه الذي ذكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه كقول الشاعر:

وخيلٌ تحاكي البرقَ لونا وسرعةً وكالصخر إذ تهوى وكالماء إذ يجريْ

الشاعر في الشطر الأول من هذا البيت استخدم أركان التشبيه مكتملة، حيث نجد كل من المشبه وهو الخيل، وأداة التشبيه وهو الفعل تحاكي، والمشبه به وهو البرق، ووجه الشبه وهو اللون والسرعة، وفي الشطر الثاني نجد الشاعر شبه الخيل أيضا وذكر بعده كل من الأداة (الكاف) والمشبه به وهو الصخر ووجه الشبه هنا كلمة تهوي وشبهه أيضا بالماء إذ يجري[1].

2 التشبيه المرسل المجمل: هو التشبيه الذي ذكر فيه المشبه والمشبه به وأداة التشبيه وحذف منه وجه الشبه، كقول امرئ القيس في تشبيه شيء بشيء في حالتين بشيئين مختلفين:

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكْرها العُنابُ والحشفُ البالي

استخدم الشاعر التشبيه المرسل المجمل، بعد أن وجد من خلال جولته في الغابات الصحراوية للصيد، تشابها وتقاربا بين قلوب الطير والتمور، فقد شبه قلوب الطير الرطبة بالعناب، وحذف وجه الشبه وهو الشكل واللون والمقدار على سبيل التشبيه المرسل المجمل، وشبه قلوب الطير اليابسة بسبب عوامل الطبيعة بالحشف البالي، والتمر الرديء

(1) – ينظر: محمد مؤمن صادق، الصورة البيانية في شعل خليل مطران، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، 2009، ص 43.

في الشكل واللون والمقدار على سبيل التشبيه المرسل المجمل وأداة التشبيه (كأن). والقيمة الجمالية هنا الدقة ووصف قلوب الطيور الرطبة واليابسة، وإبرازها في صفة مألوفة، لأن التمور يعرفها غالبا سكان البادية، أما قلوب الطير فلا يدرك خفاياها إلا الماهر الخبير وهذا يبين لنا أيضا أن وجه الشبه كلما كان محذوفا كان التشبيه قويا في إيحاء كثير المعاني[1].

3 التشبيه البليغ: هو عند البلاغيين التشبيه الذي حذف منه الأداة والوجه، مبالغة في التشبيه، لادعاء اتحاد الطرفين، عند حذف الأداة، وإيهام مشاركة المشبه للمشبه به في جميع الصفات، عند حذف وجه الشبه، وما يترتب من إفادة العموم[2].

وفي تعريف آخر هو: "تشبيه خلا من الرابط اللفظي، والرابط المعنوي، ويبقى الطرفان على درجة قوية من دعوى الإتحاد، تحتاج إلى فصل روية، وإعمال فكر من المخاطب لاكتشاف جهة المشابهة بينهما"[3].

ومثاله في قول الشاعر:

قَوْلِك اللُّؤْلُؤ الَّذِي لَا يُغَالِي مَا تَغَالَى مَنْ قَالَ إنّك بحرُ

وَلَك الرائعات مِنْ كُلِّ ضربٍ كَاد يَعْدُو فِيهَا الإجادات حصرُ

يمدح الشاعر شاعرا آخر فشبهه باللؤلؤ، والوجه المحذوف هنا هو القيمة الأدبية والفنية، وشبهه أيضا بالبحر والأداة التشبيهية المحذوفة في كلا التشبيهات هو (الكاف) والوجه المحذوف هو العلم بقول الشعر وغزارة معانيه. [4]

---

(1) – محمد مؤمن صادق، الصورة البيانية في شعل خليل مطران، ص43.

(2) – محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية، جامعة الفاتح، ليبيا، دت، ص88.

(3) – محمد أحمد حامد إسماعيل، التصوير البياني في شعر مسلم بن وليد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، 2000، ص24.

(4) – ينظر، محمد مؤمن صادق، الصورة البيانية في شعر خليل مطران، ص63.

التشبيه البليغ إذن هو ما حذف منه الأداة ووجه الشبه.

4 التشبيه المؤكد المفصل: هو ما حذفت منه الأداة وذكر الوجه، نحو الجواد في السرعة برق خاطف، ونحو قول الشاعر:

أنت نجمٌ في رفعة وضياءٍ ** تجتليك العيونُ شرقا وغرباً

في المثال الأول شبه الجواد بالبرق في السرعة، والممدوح بالنجم في الرفعة والضياء من غير أن تُذكر أداة التشبيه في كلا التشبيهين، وذلك لتأكيد الادعاء بأن المشبه عن المشبه به[1].

التشبيه المؤكد المفصل إذن هو ما حذفت منه الأداة وذكر فيه وجه الشبه.

5 التشبيه المقلوب: هو نوع من أنواع التشبيه العميق وهو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر من المشبه، نحو قول الشاعر:

و بَدَأ الصباحُ كأنَّ غُرَّته * وَجْهُ الْخَلِيفةِ حِينَ يُـمتدح**

يشبه الشاعر هنا تباشير الصباح في التلألؤ بوجه الخليفة عند سماعه للمديح ويرى أن هذا التشبيه خرج عما كان مستقرا في القواعد البلاغية، أن وجه الشبه لابد أن يكون أقوى في المشبه به من المشبه، وهذا عكس وقلب للمبالغة والإغراق بإّدعاء أن وجه الشبه أقوى من المشبه، وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتنان والابتداع[2].

وفي تعريف آخر هو: "الذي يجعل فيه ما هو الأصل وجه الشبه مشبها، وما هو الفرع مشبها به، فهو يقوم أساسا على الفرض والتخيل والإدعاء، يجعل ما هو فرع في

---

(1) – ينظر، علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ج1، دت، ص24، 25.

(2) – محمد مؤمن صادق، الصورة البيانية في شعل خليل مطران، ص 74، 75.

وجه الشبه أصلا فيه، وما هو أصل فرعا قصدا 'لى المبالغة في ثبوت وجه الشبه للفرع الذي صار أصلا، ولذا فإن الغرض العائد على المشبه به في التشبيه المقلوب هو في الواقع عائد على المشبه، لأن المشبه به كان في الأصل مشبها قبل أن يقلب التشبيه، والغرض من مثل هذا التشبيه هو المبالغة في اتصاف المشبه به بوجه الشبه، وإبهام أن الوجه في المشبه به أشهر وأقوى منه في المشبه، وبيان شدة الحاجة إلى المشبه به، كتشبيه الجائع (البدر) في إشراقه واستدارته بالرغيف، وذلك تنبيها إلى شدة حاجه للرغيف"[1].

التشبيه المقلوب إذن هو قلب المشبه مشبها به، كون وجه الشبه أقوى من المشبه.

6 التشبيه التمثيلي: قال الجرجاني في تعريفه: "وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لهذا بابا مفردا، ولهذا بابا مفردا، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع، يقال: شبهت هذا الشيء، كما يقال مثلته به، وما أعلم كيف خفي ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه"[2].

التشبيه والتمثيل إذن لهما نفس المعنى عند ابن الأثير، أما عند السكاكي فيختلف الأمر، نجده يقول: "وأعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي، وكان منتزعا من عدة أمور خُص باسم التمثيل، كالذي في قوله:

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُود **فإنَّ صَبْرُك قاتــــله
فالنَّـــار تـــــأكل بَعْضَهَا **إنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأكُلُهُ

---

(1) – بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة تحليلية ، ص 114، 115.

(2) – ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص115.

فتشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب، فيسرع فيها الفناء ليس إلا في أمر متوهم له، وهو ما تتوهم إذا لم تأخذ معه في المقاولة، مع علمك بتطلبه إياها، عسى أن يتوصل بها إلى نفثه مصدور، من قيامه إذ ذاك مقام تمنعه ما يمد حياته ليسرع فيه الهلاك، وأنه كما ترى منتزع من عدة أمور[1].

التشبيه التمثيلي هو ما كان فيه وصف غير حقيقي من عدة صفات.

7 التشبيه الضمني: يمكن القول عنه أنه: "تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، وهذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن، وهذا التشبيه غالبا هو نوع من تشبيه التمثيل وفرع له، إذ يتفق معه في حذف الأداة والوجه، ويفترقان أن التشبيه الضمني يستترا طرفاه خلف غلالة رقيقة، تظللهما ولا تخفيهما، وفي التمثيل غني بالظلال الموحية المعبرة"[2].

التشبيه الضمني إذن يشبه التمثيلي، ويختلفان في التركيب ووجه الشبه لأن لكل منهما حاله.

ولعل السبب في اختيار هذا النوع من التشبيهات هو كسر رتابة الكتابة أو الكلام، ونزوعا إلى التجديد والتغيير.

ومثاله من قول الشاعر:

---

(1) – ينظر، بسيوني عبد الفتاح، علم البيان دراسة بلاغية، ص 125، 126.

(2) – محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 92، 93.

سيذكُرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ.

يقول الشاعر في هذا البيت أن قومه سيذكرونه عند اشتداد الخطوب والأهوال عليهم، ويطلبونه فلا يجدونه، ولا عجب في ذلك لأن البدر يفتقد عند اشتداد الظلام.

فهذا الكلام يوحي بأنه تضمن تشبيها غير مصرح به، فالشاعر يشبه ضمنا حاله وقد ذكره قومه وطلبوه فلم يجدوه عندما ألمت بهم الخطوب، بحال البدر عند اشتداد الظلام، فهو لم يصرح بهذا التشبيه وإنما أورده في جملة مستقلة وضمنه هذا المعنى في صورة برهان[1].

التشبيه الضمني إذن هو ما لم يصرح فيه بالمشبه وإنما يُشار إليه ويفهم من سياق الكلام.

ثالثا: أركانه: هما المشبه والمشبه به، الأداة، ووجه الشبه.

1- المشبه والمشبه به:

في هذا نجد أن (قدامة بن جعفر) "هو أول من بحث في التشبيه بحثا أقرب إلى المنهج العلمي، فأساس التشبيه عنده يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها.

ويقصد هنا المشبه والمشبه به، وهما من الأركان الأساسية التي لا يقوم التشبيه إلا بهما.

ونأخذ هنا على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَآتُ فِي البَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾*.

---

(1) – ينظر، عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت،1985 ، ص 101، 102.

* – الرحمن /24.

في هذه الآية شبه المراكب بالجبال من جهة عظمتها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها، ولو أشبه الشيءُ الشيء من جميع جهاته لكان هو هوَ"[1].

التشبيه إذا لا يقوم إلا بين شيئين اشتركا في صفة واحدة.

- **الأداة:**

ذكر البلاغيون أن للتشبيه أدوات هي:

"منها ما هو دال على حرف مثل (الكاف) و(كأن)، ومنها ما هو دال على فعل (حسب، ظن، خال)"[2].

ومن أمثلته[3]:

- **الكاف:** كقولك: الثوب كالثلج في البياض.
- **كأن:** كقوله تعالى: ﴿وعِنْدَهُمْ قَاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾*.
- **مثل:** كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾** .
- **يشبه:** كقولك: الجهل يشبه الداء في قتله للأمة.

وجه الشبه:

---

(1) - عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، ص65.

(2) - ينظر، محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989، ص34.

(3) - ينظر، أحمد مصطفى المراعي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع دار الآفاق العربية، دط، دت، ص42.

* - الصافات / 48، 49.

** - الكهف /109.

يمكن القول عنه أنه: "الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، وقد يذكر وجه التشبيه في الكلام"[1].

وجه الشبه إذن هو ما اشترك فيه طرفان، ويكون أكثر قوة مع المشبه به.

خلاصة الفصل:

نستخلص أن التشبيه من أهم وسائل البيان وأقربها إلى الفهم والأذهان، ويكون في المعنى يعبر به الشاعر عن خلجاته وخواطره بهدف التأثير في المتلقي.

كما حدد علماء البلاغة للتشبيه مجموعة من الأنواع اختلف تقسيمها من بلاغي لآخر لكنها صبت جميعا في مضمون واحد، أما الأدوات والأركان فقد جرى الاتفاق عليها رغم الاختلاف الطفيف في تعريفها. [2]

(1) – علي نايف الشحود، الخلاصة في علوم البلاغة، دن، ط2، 2007، ص89.

(2) –ينظر: المرجع نفسه ، ص89.

الفصل الثاني

التشبيه وأنواعه في ديوان أغنية تشبهني

تمهيد:

1- التشبيه التمثيلي:

2- التشبيه التام:

3- التشبيه الضمني:

4- التشبيه البليغ:

يعد التشبيه من بين أهم الصور الشعرية التي يوظفها الشاعر ويعتمد عليها لإبراز رؤيته الشعرية بأسلوب وصورة جمالية ذلك أنه "من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم والأذهان، ولذلك اعتبره بعضهم من الفنون التي تمثل المراحل الأولى من التصوير الأدبي والربط بين الأشياء".((1))

من هنا فإن الصور البلاغية على مختلف أشكالها (تشبيه، مجاز، استعارة، كناية...) تشكل فاعلية لغوية تشغل ضمن بنية نسبة متكاملة شعرا كان النص أم نثرا، وذلك كله بهدف التعبير عن أفكار الشاعر وأحاسيسه ومن ثم تجسيدها لغويا والتشبيه بوصفه أحد أبرز أشكال الصور البلاغية وأكثرها حضورا مقارنة ببقية الصور، يكتسب أهميته وحضوره من خلال براعة الشاعر وقدرته على إحداث الوقع الجمالي في نفسية القارئ وتنشيط خياله، وذلك بإيصال الصورة التشبيهية إلى مخيلته وفق بناء لغوي محكم.

والحقيقة أن بلاغة الصورة التشبيهية وفنياتها تتفاوت بتفاوت أنواع التشبيه، وتفاوت درجة الخيال ونوع الأسلوب وتركيبه في كل تشبيه.

وكما تتفاوت أنواع التشبيهات في درجة التخييل وفي أثرها في نفس القارئ وحضورها في مخيلته، فإنها أيضا تتفاوت قياسا بنسبة توظيفها واستخدامها من شاعر إلى آخر.

من خلال قراءتنا لديوان الشاعر لطيفة حساني، "أغنية تشبهني" وتحديدا تتبع حضور التشبيه وانواعه في هذا الديوان، لاحظنا حضور التشبيه بنسبة متفاوتة وبدرجة

---

(1) ينظر: نرجس الأنصاري وعلي رضا نظري، جمالية الصورة التشبيهية في مراثي الشريف الرضي، مجلة دراسات في اللغة العربي وآدابها، عدد 15، 2013 م، ص 02.

كثافة توظيف من نوع إلى آخر، والجدول التالي يظهر إحصائيا حضور التشبيه وأنواعه في الديوان:

نوع التشبيه	عدد مرات حضوره في الديوان
التشبيه التمثيلي	17 مرة
التشبيه البليغ	4 مرات
التشبيه التام	5 مرات
التشبيه الضمني	3 مرات

ولعل أبرز ملاحظة نستخلصها من هذا الجدول هو كثافة حضور التشبيه التمثيلي مقارنة ببقية الأنواع، والتي جاء حضورها في الديوان بنسب متقاربة، وبكثافة أقل كثيرا مقارنة بالتشبيه التمثيلي، وهو ما يمكن اعتباره ظاهرة أسلوبية وبلاغية تميز وتطبع اللغة الشعرية لهذا الديوان.

ومن خلال الجدول دائما يمكن التفصيل في أنواع التشبيه الواردة في الديوان وطبيعة كل منها كما يلي:

1-التشبيه التمثيلي:

ويعد أبلغ أنواع التشبيه لما فيه من تفصيل يحتاج إلى الأمعان وتدقيق النظر، لفهمه واستخراج صورته، وهو أيضا أكثر التشبيهات أثرا في بناء المعنى وإعادة تصويره وتشكيله.

وعلى اعتبار أن الشعر أكثر فنون الأدب اعتمادا على التخييل فإن حضور هذا النوع سيكون بنسبة أكبر مقارنة ببقية الأنواع وهو ما لاحظناه في ديوان "أغنية تشبهني"، ومن أمثلته:

قول الشاعرة:

هندست دَرْب النازحين مُذ **اِغْتَرَبْت وَعَزَّت الْأَوْطَان عَن إيوائِي

بِلْقِيس حِلْمِي مرجأ فِيهَا ** يراقب هُدْهُد الوعاد بِالْأَبْنَاء [1]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة

المشبه به: بلقيس ملكة سبأ

وجه الشبه: مراقبة الهدهد وترقب الأبناء والانتظار

أداة التشبيه: محذوفة

شبهت الشاعرة نفسها ببلقيس ملكة سبأ وقصتها مع سيدنا سليمان والهدهد، فالشاعرة تشبه اغترابها عن وطنها وترقبها لقدوم الوعاء ليأتوها بأخبار سارة عنه بانتظار الملكة بلقيس وترقبها عودة الهدهد بأخبار سارة عن مملكتها وماذا سيحدث لها بعد أن تصل رسالتها وأخبارها إلى سيدنا سليمان عليه السلام.

وتظهر فنية وجمالية التشبيه وقوته في براعة استثمار الشاعرة للقصص القرآني، الذي يمثل جزءا هاما من المخيال للقارئ العربي، من خلال توظيف

---

[1] لطيفة حساني، أغنية تشبهني، ص 11.

شخصيتي الهدهد والملكة بلقيس للتعبير عن حالتها الشعورية، فحذفت المشبه (الشاعرة) وأداة التشبيه، وأبقت على المشبه به ووجه الشبه، وتركت للقارئ حرية بناء الصورة وكشف المعنى من خلال استحضار القصة القرآنية وربطها باللحظة الشعرية التي أرادت الشاعرة تخييلها بواسطة الصورة البيانية (التشبيه التمثيلي).

قول الشاعرة:

لِلْمَجْد أم وللتاريخ مكرمة ** يا جُنَّةٌ زُرِعَتْ فِي الْجَدِّ وَالْوَلَد [1]

أركان التشبيه:

المشبه: الجزائر (محذوف)

المشبه به: (الجنة)

وجه الشبه: الروعة والجمال والحضور الدائم

أداة التشبيه: محذوفة

في هذا البيت شبهت الشاعرة الجزائر بالجنة التي زرع حبها في الجد والولد الكبير والصغير، فكان حضورها في مخيلتهم وقلوبهم كحضور الجنة التي وعد الله بها المؤمنين، فهي دائمة الحضور في عقولهم وقلوبهم لروعتها وجمال مناظرها واخضرار أرضها وزرعها ووفرة خيراتها وتنوعها.

وفي هذا التشبيه حذفت الشاعرة المشبه (الجزائر) وأداة التشبيه وأبقت على المشبه به ووجه الشبه، فبعد أن كان حضور الجنة في المخيال هو الأمر المتعارف

---

[1] الديوان، ص 12.

عليه جعلتها الشاعرة حاضرة في البيت الشعري والصورة التشبيهية، وأخفت الجزائر ليستحضرها القار في مخيلته من خلال الصورة التشبيهية.

قول الشاعرة:

دَمْعِي قصِيدٌ وجرحي وَجْه أغنية ** ما زِلّت أنثرها كَي تَجْمَع الخلدا [1]

أركان التشبيه:

المشبه: الدمع المشبه: الجرح

المشبه به: القصيد المشبه به: وجه أغنية

أداة التشبيه: محذوفة أداة التشبيه: محذوفة

وجه التشبيه: الحزن والأسى وجه الشبه: الحزن والأسى

في البيت تشبيهان تمثيليان جمعتهما الشاعرة لوجه الشبه المشترك بينهما، فقد شبهت الشاعرة دمعها وانسكابه بانسكاب القصيد ساعة الحزن وكلاهما يأتي عفويا ودون سابق إنذار، كما شبهت الشاعرة أيضا جرحها بوجه الأغنية، ووجه الشبه هنا ليس واحا جليا يسهل العثور والقبض عليه، فالأغنية معادل للفرح فكيف يمكن تشبيهها بالحزن الذي يمثل معادلا للحزن؟!

الحقيقة أن وجه الشبه هنا هو الانفتاح، فكما أن الأغنية تفتح الأفق للمستمع للبسمة والتخييل فكذلك جرح الشاعرة مفتوح لم يندمل، وانفتاح الجرح يحيل إلى

---

[1] الديوان، ص 17.

استمرار الألم والحزن وهو ما أرادته الشاعرة من خلال هذه الصورة البيانية المتمثلة في التشبيه التمثيلي.

قول الشاعرة:

الصُّبْح جَاء كَمَثل قلبِي واجما ** يحصي شُذُور الْحِلْم مُلَيِّن الرُّكام [1]

أركان التشبيه:

المشبه: الصبح

المشبه به: القلب الواجم (الخائف)

أداة التشبيه: الكاف (ك)، مثل

وجه الشبه: الاضطراب وعدم الوضوح (الضبابية) وعدم الاستقرار

شبهت الشاعرة الصبح وقدومه ضبابيا وغير واضحة معالمه، بالقلب الواجم الخائف والمضطرب، ويفهم من سياق الكلام والأبيات التي تلي هذا البيت أن الشاعرة تشبه قلبها المضطرب والخائف بفعل ما يحدث في بلاد الشام خصوصا والبلدان العربية على وجه العموم بالصبح المضطرب والذي يسوده الضباب والسواد وفي هذا التشبيه جاءت الشاعرة بجميع أركان التشبيه جاءت الشاعرة بجميع أركان التشبيه زيادة على القرنية التي تحيل على وجه الشبه وهي (واجما) و(الركام)، كل ذلك لتخييل المشهد العربي وإيصال الفكرة والمعنى إلى ذهن القارئ بصورة وأسلوب لغوي جميلين وهادفين.

---

[1] الديوان، ص 19.

قول الشاعرة:

تفيأت أفقا بيني وبين المدينة

تغريدة لا شفاه لها

كأني أنا إذ ..... دمع النخيل جمار الحروف[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة وعلاقتها بالمدينة

المشبه به: تغريدة بلا شفاه

وجه الشبه: الصمت والفراغ وعدم الترابط

الأداة: محذوفة

شبهت الشاعرة في هذا البيت الشعري علاقتها بالمدينة ووجودها فيها، بالعلاقة بين التغريدة والشفاه، فإن كان وجود التغريد يستدعي وجوه الشفاه، فإن الشاعر قلبت الصورة لتعبر عن اغترابها وعدم ارتباطها بالمدينة واستحالة تأقلمها معها، كاستحالة التغريد بلا شفاه.

قول الشاعرة:

مِثْلِي دِمَشْق جَرِيحِه موجوعة **تغشى الّمَكَان بحلمي الّمَسْجُون [2]

---

[1] الديوان، ص 22-23.

[2] الديوان، ص 25.

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة/محذوف

المشبه به: دمشق

أداة التشبيه: مثلي

وجه الشبه: الوجع والألم

شبهت الشاعرة نفسها بدمشق عاصمة سوريا، ووجه الشبه بينهما هو أنهما يشتركان في الوجع والألم الذي تعانيان منه، بفعل الحرب القائمة في سوريا، وتكالب الأعداء عليها.

جاءت الشاعرة بأركان التشبيه كاملة على سبيل التشبيه التمثيلي لايصال الصورة في حلة جمالية وبأسلوب بليغ.

وقد أوردت الشاعرة مجموعة من الألفاظ والقرائن: جريحة (موجوعة)، (المسجون) للإحالة لوجه الشبه بينها وبين دمشق وهو الوجع والألم.

قول الشاعرة:

عَيْشًا اشْتِغال الْأُفُق بالبدر الذي **وَعَد الْعَوَالِم أنّ يَكُونَ سَنَاهَا

عَيْشًا غِناء الْغَيْمُ فِي شَفة المسا **وَقصِيدَة لَمْ يَكْتُبُوا إلاهًا

عَيْشُه تراتيل الصَّبَّاح وَهَمْسُه النَّهْر **المشوق إذ بَدَت عَيْنَاهَا [1]

---

[1] الديوان، ص 26.

أركان التشبيه:

المشبه: عيشا

المشبه به: الأفق/ الغيم/ القصيدة/ الصباح/ النهر

وجه الشبه: الجمال والصفاء والروعة والسناء

الأداة: محذوفة

في هذه الأبيات استطاعت الشاعرة حشد مجموعة من الصور الطبيعية لتشكل منظورا طبيعيا جميلا ورائعا بلغة شعرية راقية، كل ذلك على سبيل التشبيه التمثيلي، حيث شبهت الشاعرة أختها "عيشا" في عيد ميلادها بالأفق وجماله حين يتين بطلة البدر، وشبهتها بالغيم حين يزين وجه السماء مساءا وكأنه ينشد أغنية، وشبهتهابجمال الصباح والهدوء الذي يأتي معه راحة للنفس وينشرح الصدر به.

والحقيقة أن كل هذه اللحظات الطبيعية لا يجمع بينها إلا الروعة والجمال، وهو ما أرادت الشاعرة اقتناصه وتوظيفه في شكل صورة بيانية لتعبر عن جمال اختها وصفاء روحها ونقاء سريرتها، كصفاء الطبيعة وجمالها ونقائها.

قول الشاعرة:

العيد جاء لوحده مثلي... وما ** أحلى المواسم والهدايا من يديك[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة بلا أب

---

[1] الديوان، ص 28.

المشبه به: العيد

الأداة: مثلي

وجه الشبه: الوحدة والحزن والفقد

لما كان العيد مناسبة سعيدة للفرح والمحبة ولقاء الأهل والأحبة ولان الشاعرة فقدت والدها، فإن عيدها جاء مخالفا لأعياد بقية الناس، جاء وحيا مثلها وحيدة بلا أب لذلك شبهته الشاعرة بنفسها، ووجه الشبه بينهما هو أن حالتهما تعبر عن الفقد والحزن والوحدة والاشتياق.

وقد استطاعت الشاعرة من خلال هذه الصورة التشبيهية الفنية أن تشرك القارئ في لحظتها الشعورية، وترسم لحظة للحزنوالاشتياق من خلال لحظة فرح وسرور وهي صورة العيد المتعارف عليها.

وقد جاءت الشاعرة بأركان التشبيه كاملة مع الإتيان بقرينة تخيل على الحزن والفقد والاشتياق في البيت السابق في قولها:

أبتاه زارتني المواسم قاحلات ⋆⋆ وجهها يبني مدى حزني عليك[1]

قول الشاعرة:

هو درويش كمثلي لم يكن يعلم تكتيك المسارح

لم يكن يعلم ان الكف نفس الكف تردي كي تصافح[2]

---

[1] الديوان، ص 28.

[2] الديوان، ص 35.

أركان التشبيه:

المشبه: الطير

المشبه به: الشاعرة

الأداة: الكاف (ك)، مثلي

وجه الشبه الدروشة والعفوية، والنية الخالصة الطيبة

في هذه الصورة شبهت الشاعرة الطير بنفسها، ووجه الشبه بينهما هو الدروشة والعفوية والصفاء في علاقاتهم وجهلهم لما يحاك خلف ظهورهم، وعدم انتباههم لما يحاك خلف ظهورهم، ولذلك غالبا ما يقصون في شراك لؤم هؤلاء واحتيالهم.

قول الشاعرة:

ربما آتي كما تأتي الصدف[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة

المشبه به: الصدفة

أداة التشبيه: كما

وجه الشبه: المفاجأة – المباغتة واللاتخطيط

---

[1] الديوان، ص 39.

في هذه الصورة البيانية، شبهت الشاعرة نفسها بالصدفة فهي تشير إلى المخاطب أو القارئ أنها ربما تأتي إليه وتباغته وتلتقي به دون شابق إنذار أو تخطيط وهو حال الصدف، فجمال اللقاء يكون لأنها تأتي دون ميعاد مسبق أو تخطيط، لذلك تكون فيها المشاعر صادفة وعفوية، وهذا ما أرادت الشاعرة أن تؤكده من خلال هذه الصورة التشبيهية الجميلة.

قول الشاعرة:

ربما أرحل عني

مثلما أرحل عنكم

دون إذن مسبق[1]

أركان التشبيه:

المشبه: رحيل الشاعرة عن نفسها

المشبه: رحيل الشاعرة عن الآخرين

أداة التشبيه: مثل

وجه الشبه: المفاجأة واللاتخطيط

الصورة التشبيهية في هذا البيت تشبه إلى حد كبير في المعنى الصورة التشبيهية السابقة (تشبيه الشاعرة لنفسها وقدومها بقدوم الصدفة).

---

[1] الديوان، ص 39.

وفي هذه الصورة شبهت الشاعرة رحيلها عن نفسها وهو الاغتراب النفسي بفعل الحزن والألم الذي تعاني منه برحيلها عن الآخرين، فكلاهما يأتي فجأة دون إذن مسبق أو تخطيط وهو أيضا ما يسبب الألم والحزن.

فالشاعرة أرادت من خلال هذه الصورة التشبيهية أن تشرك القارئ في معاناتها وهمومها، بوضعه في دائرة أحزان وآلام الفقد والرحيل.

2- التشبيه التام:

يأتي توظيف الشاعرة للتشبيه التام في المرتبة الثانية بعد توظيفها للتشبيه التمثيلي، ورغم ذلك لم يكن التوظيف بكثافة عالية، ربما الطبيعة الجنس الأدبي بغموضها مثل (الاستعارة والكناية) والتشبيهات التمثيلية، مقارنة بالتشبيه التام الذي يعتمد بنسبة أكبر على الوضوح والبساطة التخييلية ومن التشبهات التامة التي وظفتها الشاعرة في ديوانها:

قول الشاعرة:

كأنني في كفوف الأرض سنبلة ** **حياتها ..... من أمنيات غد[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة

المشبه به: السنبلة

أداة الشبه: كأن

---

[1] الديوان، ص 12.

وجه الشبه: الخير والبركة

هذه الصورة التشبيهية ولجمالها وروعة توظيفها من طرف الشاعرة، ملكت الذائقة النقدية للدكتور الناقد حبيب مونسي، فاختارها لتكون أولى الجمل التي يفتتح بها تقديمه لديوان الشاعرة لطيفة حساني، ولولا جمال الصورة وبلاغتها لما احتلت هذه المكانة في نفس الناقد.

ففي هذه الصورة التخييلية شبهت الشاعرة نفسها بالسنبلة في كف الأرض، فكما تحتضن الأرض السنبلة وتسقيها تغذيها من خيرها وترعاها حتى تنيع وتتضح، فكذلك الشاعرة في أرض الجزائر تحتضنها وترعاها وتنعم عليها بخيرها وبركتها.

قول الشاعرة:

كالريح في لا جهات أقتني بلا ** **يشكو الضياع ومنه الكون قد ولدا[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة

المشبه به: الريح

أداة الشبه: الكاف (ك)

وجه الشبه: اللاتحديد والضياع

في هذه الصورة التشبيهية الجميلة، حاولت الشاعرة أن تصف للقارئ معاناتها وضياعها في البحث عن وطنها الجميل، الذي ضاع وسط الصراعات والنزاعات

[1] الديوان، ص 17.

وتكالب الأعداء عليه، ولذلك شبهت حالها بحال الريح التي تضرب في كل اتجاه، دون أن يكون لها اتجاه معين، لتعبر عن حالة الضياع والتوهان اللذان تعيشهما.

قول الشاعرة:

كانت كمثل الشام أحلام الصبا ** ضوءا يسافر في غد من .....

أركان التشبيه:

المشبه: أحلام الصبا

المشبه به: الشام

أداة الشبه: الكاف / مثل

وجه الشبه: الجمال والروعة

في هذه الصورة التشبيهية جاءت الشاعرة بأركان التشبيه كاملة، وتظهر براعة الشاعرة وأسلوبها الأدبي الجميل في حسن اختيار الصور التشبيهية، فقد اختارت في هذه الصورة تشبيه شيء معنوي وهي أحلام الصبا، بشيء حسي وهو بلاد الشام، ووجه الشبه بينهما هو الروعة والجمال، فكما أن الأحلام في الصبا تكون جميلة ورائعة، فكذلك بلاد الشام فالمعروف أنها موطن الجمال والروعة بمناظرها الخلابة وجوها الساحر.

قول الشاعرة:

في مثل هذا الموت كان شتاؤنا ** **الأبدي يا أعراب كان الختام[(1)]

أركان التشبيه:

المشبه: ما يحدث في الشام

المشبه به: ما يحدث للعرب

أداة الشبه: مثل

وجه الشبه: الموت والدمار والتقتيل

في هذه الصورة المملوءة بالأسى والحزن تشبه الشاعرة ما يحدث في بلاد الشام، من حرب دائرة الرحى في كل يوم تخلف ضحايا ودمار، شبهته بما يحدث في باقي بلدان العرب، فالأرض العربية أصبحت مسرحا للحروب والتقتيل والدمار وأصبحت مسرحا للصراعات، تتكالب عليها باقي الأمم لنهب خيراتها واغتصاب ثرواتها، فكأن فصول العرب ومعهم الشام استحالت بفعل الحرب والدمار فصلا واحدا هو الشتاء، فل ربيع تزهر فيه آمالهم ولا صيف ترتاح فيه نفوسهم ولا خريف يجنون فيه ثمرة أحلامهم، لم يبق لهم سوى الشتاء الأبدي ببرودته.

قول الشاعرة:

مطر الخريف أنني كمثل عهوده ** **يبكي موات الأغنيات وما وجد[(2)]

---

(1) الديوان، ص 19.

(2) الديوان، ص 33.

أركان التشبيه:

المشبه: دموع الشاعرة

المشبه به: مطر الخريف

أداة الشبه: كمثل (الكاف+مثل)

وجه الشبه: أحياء الموات (الأرض)

في هذه الصورة التشبيهية الرائعة، استطاعت الشاعرة أن تقضي لحظة شعورية حزينة وتصورها بأسلوب بياني بليغ.

شبهت الشاعرة دموعها وبكاءها حزنا على أبيها، بأمطار الخريف، فكأن الشاعرة تقول أنها تحاول بالدموع أن تستعيد والدها، كما تستعيد الأرض حياتها بتساقط أمطار الخريف، لكن هيهات فذلك لم ولن يحدث.

3- التشبيه الضمني:

وهو النوع الثالث من أنواع التشبيه في الديوان، وهو تشبيه يأتي على غير صور التشبيه المألوفة، وذلك لأنه يأتي دون أداة تشبيه أو وجه شبه صريح، لذلك يعتبر من بين أكثر التشبيهات قوة وجمالا، لأنه يعتمد كثيرا على حس القارئ وحضوره الذهني لربط الصوب بعضها ببعض، واستخلاص المعنى المراد من الصورة التشبيهية.

وفي ديوان "أغنية تشبهني"، جاء هذا النوع من التشبيه بعدد قليل مقارنة أيضا بالتشبيه التمثيلي، ومن بين صور التشبيه الضمني التي عثرنا عليها في الديوان ما يلي:

قول الشاعرة:

أنا حرب وانتصار وانكسار ** **وطريق قد أضاعتها ركابي[(1)]

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة في انتصارها وانكسارها

المشبه به: الضائع في الطريق

أداة الشبه: محذوف

وجه الشبه: محذوف

في هذه الصورة التشبيهية، شبهت الشاعرة حياتها وتراوحها بين الانتصار والانكسار واستمرارها على هذا الحال، بالضائع في الطريق يقضي وقته بين الذهاب والمجيء.

ووجه الشبه في هذه الصورة التشبيهي، لم تصرح به الشاعرة، لكن على القارئ أن يعمل ذهنه ليكتشفه من خلال ربط الصورتين، الأولى في صدر البيت والثانية في عجزه، وقد جاءت الشاعرة بالتشبيه على هذا الشكل، على سبيل التشبيه الضمني، تأكيدا للمعنى وترسيخا له في ذهن القارئ.

قول الشاعرة:

أنا عنوان توشى في زماني ** **ناثرا ضوءا على جمر الكتاب[(2)]

---

[1] الديوان، ص 14.

[2] الديوان، ص 14.

أركان التشبيه:

المشبه: الشاعرة

المشبه به: الكتاب

أداة الشبه: محذوفة

وجه الشبه: غير مصرح به

في هذه الصورة التشبيهية، شبهت الشاعرة نفسها بأنها عنوان من عناوين هذا الزمان، وأن مكانتها فيه مضيئة بحرفها وفكرها، بمكانة الحرف في الكتاب حين نسلط عليه الضوء فينير دونا عن بقية الحروف.

وفي هذه الصورة أيضا أتت الشاعرة على ركني التشبيه (المشبه، والمشبه به) وحذفت أداة التشبيه، ولم تصرح أيضا بوجه الشبه، وإنما تركته للقارئ، ليسلط هو أيضا بدوره فكره على الصورة التشبيهية، ويكشف المعنى وينير ما تصبو الشاعرة للتعبير عنه من خلال هذا التشبيه الضمني.

قول الشاعرة:

أنت انتماءات البنفسج للندى ** **ذر ظل من جعلوا حياتك صحرا[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الندى والبنفسج

[1] الديوان، ص 34.

المشبه به: الظل والصحراء

أداة الشبه: محذوفة

وجه الشبه: غير مصرح به

في هذه الصورة الشعرية ربطت الشاعرة بين صورتين من صورة الطبيعة وهي علاقة الندى بالورد والبنفسج وفي المقابل وجود الظل في الصحراء.

فالصورة الأولى تعبر عن الجمال والنساء فالندى لا يسقي البنفسج وغنما يجمل أحدها ويتأنق بوجود الآخر، في حين الصورة الطبيعية الثانية فجملها يكمن في الحاج للظل في الصحراء.

وقد أرادت الشاعرة من خلال هذه الصورة أن تبث عتابا لقلبها، موصية إياه أن يتشبث بالقلوب الجميل التي تكن الحب والمودة بعيدا عن أي مصلحة، ويتعلق بهذه القلوب التي تشبهه في الجمال والطيبة كما يشبه الندى في جماله جمال الورد فكلاهما ينتميان إلى بعضهما بعض وفي المقابل تدعوه ليترك القلوب التي تربطهم به علاقة المصلحة وتسببوا له في الحزن والألم حتى وإن عرضوا عليه الود والمحبة فلا حاج له أن يستظل بظل من جعلوا حياته صحراءا قاحلة، يسودها الجفاء والوحدة والألم.

1-التشبيه البليغ:

ويسمى التشبيه البليغ لأن حذف أداة التشبيه ووجه الشبه يوهم القارئ اتحاد الطرفين وتفاضلهما فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به وهذه المبالغة في قوة التشبيه.((1))

وكما ذكرنا سابقا جاءت كثافة توظيف هذا التشبيه أقل مقارنة بتوظيف التشبيه التمثيلي الذي استحوذ على حصة الأسد في هذا الديوان ببقية الأنواع، ومن بين التشبيهات البليغة التي وظفتها الشاعرة ما يلي:

قول الشاعرة:

أمضي وظلي غيمة الأضواء ** قديسة دونت سفر الهاء((2))

أركان التشبيه:

المشبه: ظل الشاعرة

المشبه به: غيمة الأضواء

أداة الشبه: محذوفة

وجه الشبه: محذوف

في هذه الصورة البيانية التي افتتحت بها الشاعرة ديوان، شبهت الشاعرة ظلها بغيمة الأضواء وحذفت الأداة ووجه الشبه، وتركت الصورة للقارئ ليربط بين المشبه

---

(1) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1999، ص 222.

(2) الديوان، ص 10.

والمشبه بهن فكلاهما يتشابهان في الظل مع فرق في الحجم فليس ظل شخص واحد، كالظل الذي ينشأ عن غيمة أضواء، لكن بلاغة التشبيه وحذف وجه الشبه هو الذي جعل لظلين متساويين، وهو أيضا ما أعطى الصورة التشبيهية بلاغة وعمق المعنى في ذهن القارئ.

قول الشاعرة:

رئتني عزف البدايات على ** **وتر الآتي بكف من تراب[1]

أركان التشبيه:

المشبه: رئتني الشاعرة

المشبه به: غرف البدايات

أداة الشبه: محذوفة

وجه الشبه: محذوف

في هذه الصورة الشعرية، تشبيه بليغ، وأسلوب أدبي جميل، يقتنص اللحظة الشعرية ويخيلها ليوصلها بصورة جميلة بديعة إلى ذهن القارئ لكن ولأن حذفت في هذه الصورة وجه الشبه، فعلى القارئ أن يعمل الذهن ليصل إليه، لتكتمل الصورة في مخيلته، ففي هذه الصورة شبهت الشاعرة الصوت الصادر من رئتيها، تنهيدات ونواح بالعزف ووجه الشبه بينهما التناغم والصوت الموحي، فكما يوحي العزف إلى حزن أو

[1] الديوان، ص 13.

فرح، كذلك يوحي الصوت الصادر من رئتي الشاعرة إلى الحزن أو الفرح، وفي سياق القصيدة فإن العزف المراد هنا هو العزف الذي يحيل إلى الحزن والأسى.

قول الشاعرة:

أنا دموع المدى للحزن خارطة ** **أو شمعة ذرفت ضوءا تجليه[1]

أركان التشبيه:

المشبه: دموع الشاعرة

المشبه به: الخارطة

أداة الشبه: محذوفة

وجه الشبه: محذوف

في هذه الصورة التشبيهية، شبهت الشاعرة دموعها بالخارطة التي تدل على الطريق إليها، فحذفت الأداة ووجه الشبه وأبقت على ركني التشبيه الآخرين المشبه والمشبه، فكما تستعمل الخريطة لتبع الأثر ومعرفة الطريقة إلى مكان ما، فإن دموع الشاعرة في رأيها أيضا أصبحت خارطة يهتدي من خلالها الحزن إليها.

وتكمن بلاغة هذا التشبيه في البعد بين المشبه (الدموع) والمشبه به (الخارجة)، بشكل يوحي للقارئ أنه ليس هناك وجه شبه بينهما، ولأن الشاعرة حذفت وجه الشبه، فإن الأمر يحتاج إلى بعض التدبر للوصول إلى العلاقة تربط الدمع والخارطة، وهو

---

[1] الديوان، ص 18.

ليس بالأمر الهين، وهنا تكمن بلاغة الصورة التشبيهية المناسبة وهي (التشبيه البليغ للتعبير) عن حالتها الشعورية ولحظتها الشعرية.

قول الشاعرة:

ويصير الجرح تمثالا ** **على كل المعارض[1]

أركان التشبيه:

المشبه: الجرح

المشبه به: التمثال

أداة الشبه: محذوفة

وجه الشبه: محذوف

في هذه الصورة التشبيهية الجميلة مع ما تحمله من ألم وحزن شبهت الشاعرة، الجرح بالتمثال، فذكرت المشبه والمشبه به، وحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، وتركت للقارئ مهمة الربط بين الجرح والتمثال.

ومن خلال سياق القصيدة والأبيات السابقة للبيت الشعري الذي ورد فيه التشبيه البليغ، فكأن الشاعرة تريد القول أن كل الذين تسببوا لها بالحزن والألم عمقوا جراحها، بأنهم سيذكرونها بعد موتها، وسيقولون عنها كثير، لدرجة أن جرحها وآلامها سيعلم بها الجميع، لأنها ستصير مثل التمثال الذي ينقل ليعرض من معرض لآخر ومن مكان لآخر.

---

[1] الديوان، ص 36.

فجراحها وآلامها ستنتقل بين أفواه من تسببوا لها فيها، كما ينتقل التمثال من معرض لآخر ليشاهده أكبر عدد من المشاهدين.

الخاتـــمة

تعد البلاغة العربية من قضايا مجال الأدب العربي شرقا وغربا، كونها استقت من بلاغة القرآن الكريم وفصاحته . انطلاقا من الدراسة التي قمنا بها في هذا البحث أسلوب التشبيه في الشعر ، توصلنا إلى ثلة من النتائج نستخلصها في النتائج الآتية :

1- ضرورة فتح مجال واسع للولوج إلى الصورة الشعرية، باعتبارها الدرع الذي يستعين به الشاعر لإبراز رؤيته الشعرية بفنية جمالية وأسلوب أخاذ.

2- ضرورة تبني الصورة التشبيهية واستخلاص أهم الفروع التي تنتمي إليها سواء من ناحية المفهوم أو الأنواع أو الأركان.

3- مرور البلاغة العربية بمحطات أدبية للخروج إلى الصرح الأدبي واكتسائها حلة جديدة،وترحيب الملأ لهذا النوع من الجنس أو العلوم.

4- عمل النقاد على توضيح علاقة علم البلاغة بعلم البيان،كونها الأم في بزوغ هذا النوع من الآداب.

1-فتح مجال واسع للولوج إلى الصورة الشعرية، باعتبارها الدرع الذي يستعين به الشاعر لإبراز رؤيته الشعرية بفنية جمالية وأسلوب أخاذ.

6- مالت الشاعرة لطيفة حساني إلى استخدام الصور التشبيهية لإضفاء رونق بهي على المعنى المراد التوصل إليه.

7- تفاوت الصور التشبيهية بتفاوت تركيبتها ونوعية الأسلوب.

8- اكتسى الديوان جمالية شعرية من خلال توظيف الشاعرة للتشبيه،الذي يكسب نمطا جماليا لدى الذات الشاعرة،بحيث يؤثر في النصوص ليعطي لها دلالة مهمة.

9- إسقاط القصص القرآنية والنصوص وهو مايطلق عليه مصطلح الاقتباس الذي ينم على سعة الاطلاع.

10- إضفاء التشبيه التمثيلي على التشبيهات الأخرى مما جعله يحتل الصدارة الأولى في المدونة،حيث أسقطت فيه الشاعرة اغترابها عن وطنها وانتظار لحظة العودة بأخبار تسر قلبها.

11- لاحظنا استثمار النصوص التاريخية وهو ما يتجسد في بروز الجزائر كحضور الجنة التي وعد الله المؤمنين بها.

12- استنطاق الأبيات الشعرية بواسطة الأغنية التي فتحت أفق التوقع للقارئ وبعثت فيه روح التفاؤل والتخيل على عكس ماترنو إليه الشاعرة في انفتاح جرحها الذي لم يند مل بعد.

13- حشد مجموعة من الصور الطبيعية بهدف تركيب منظور طبيعي بلغة شعرية راقية.

14- لجأت الشاعرة إلى التشبيه التام في ديوانها لترسم لأرض الجزائر موقفا يستهوي المارة من القراء والتنعم بخيراتها.

15- حلول الشاعرة لحالتها النفسية التي تميل تارة إلى الحزن وتارة أخرى إلى الفرح والتأمل وبعث الحياة في روحها.

16- وجود التشبيه الضمني كنوع ثالث والذي يفهم من معنى الكلام وهنا صورة الشاعرة نفسها كالضائع في الطريق.

17- الصورة التشبيهية قائمة على الربط بين صورتين لإيصال الهدف المنشود ألا وهو التأثير في المتلقي.

18- وأخيرا يعد موضوع الصورة التشبيهية ليس بالموضوع البكر كونه نال دراسات من قبل باحثين سابقين،غير أننا خضنا غمار الغوص فيه بغية إيجاد سبيل لوجهة معاكسة تضيف للقارئ ولو معلومة مغايرة،وسعينا لإماطة الستار عنه،غير انه سيبقى تيمة مفتوحة على أفاق أخرى بحكم أن هناك دارسين ونقاد سيعالجونه من جوانب أخرى ويزيلون عنه الغبار، لإخراجه إلى دراسة تواكب العصور القادمة.

قائمة

المصادر و المراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا : المعاجم والقواميس

1-(ابن الأثير)، المثل السائر، دار نهضة مصر، دت ، مصر ج2.

2-(الجاحظ)، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1998 .

3-(ابن سنان) الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.

4-(ابن فارس)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، دط، ج1، د ،ت، مادة (بين).

5-(الفيروز أبادي)، القاموس المحيط، تح محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005

6-(ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج8، 1993 .

7- (أبو هلال العسكري)، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 .

ثانيا المصادر

1-(لطيفة حساني) : أغنية تشبهني ، دار ميم للنشر و التوزيع، القليعة، تيبازة ، الجزائر ، ط1، 2015.

ثالثا: المراجع

1-(أحمد الهاشمي)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1999.

2-(أحمد مصطفى المراعي)، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) دار الآفاق العربية، دط، دت .

3-(أحمد مطلوب)، أساليب بلاغية (الفصاحة ، البلاغة، المعاني)، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980

4-(بسيوني عبد الفتاح)، علم البيان دراسة تحليلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دب، ط4، 2015 .

5-(ثويني حميد آدم)، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1، 2007.

6- (سحر سليمان عيسى)، المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2011.

7- (سميح أبو مغلي)، علم الأسلوبية والبلاغة، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2011.

8- (شوقي ضيف)، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط6، دت.

9- (عبد العزيز عتيق)، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت،1985 .

10- (عبد المتعالي الصعيدي)، الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ج2 ط4، 2015.

11- (علي الجارم ومصطفى أمين)، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ج1، دت، ص24، 25.

12- (علي نايف الشحود)، الخلاصة في علوم البلاغة، دن، ط2، 2007.

13- (عمر عبد الهادي عتيق)، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

14- (عيسى باطاهر)، البلاغة العربية، (مقدمات وتصنيفات)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2008.

15- (محمد بن عبد الوهاب)، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، دط، مج4، ج1، 1998.

16- (محمد خليل الحلايلة)، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

17- (محمد رمضان الجربي)، البلاغة التطبيقية، جامعة الفاتح، ليبيا، دت.

18- (محمد علي سلطاني)، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

19- (محمد مصطفى هدارة)، في البلاغة العربية، (علم البيان)، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989.

رابعا المجلات و الموسوعات :

1-(نرجس الأنصاري وعلي رضا نظري)، جمالية الصورة التشبيهية في مراثي الشريف الرضي، مجلة دراسات في اللغة العربي وآدابها، عدد 15، 2013 م.

خامسا الأطاريح و الرسائل الجامعية :

1. (محمد أحمد حامد إسماعيل)، التصوير البياني في شعر مسلم بن وليد الأنصاري، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان، 2000.
2. (محمد مؤمن صادق)، الصورة البيانية في شعر خليل مطران، (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، 2009.

ملحـــــق

سيرة.....وتتويج للشاعرة

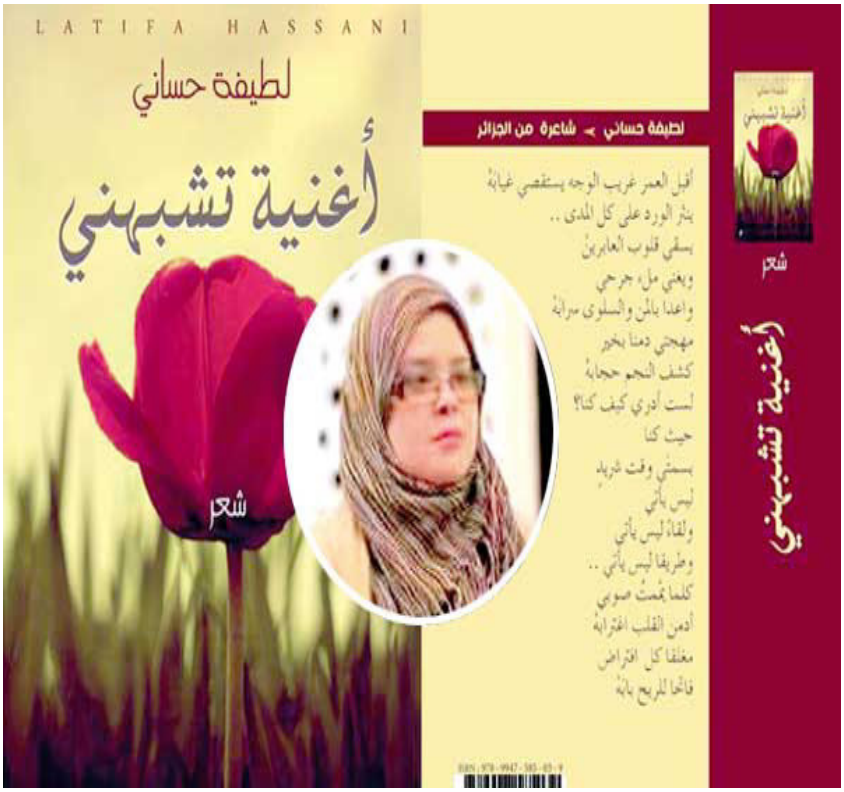

لطيفة حساني شاعرة جزائرية عصامية متميزة بإرادتها القوية، ورغم أنها لم تكمل دراستها واكتفت بالمرحلة الابتدائية، إلا أن هذا لم يمنعها من نظم الشعر العمودي بصورة متقنة وبلغة وإلقاء سليمين.

شاركت في عدة مسابقات خاصة بالشعر وطنية ودولية نالت فيها العديد من الجوائز المشرفة.

وقد نالت عدة جوائز أولى في عدة تظاهرات، منها المرتبة الأولى في مسابقة الشعر (النسوي) والجائزة الأولى في مسابقة الشعر الفصيح، والجائزة الأولى في مسابقة القلم الحر...

وعن كتاباتها التي نالت إقبالا كبيرا لدى محبي الشعر، مجال الشعر لاقت استحسان الجمهور، خاصة ديواني الشعري "أغنية تشبهني" الذي تحصلت به على عدة جوائز في عدة مسابقات وأيضا قصيدة "أهزوجة البحر والغمام ".

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	//
مقدمة	أ-د
مدخل: البلاغة وعلم البيان	15-06
1- مفهوم البلاغة	07
أ- لغة	07
ب- اصطلاحا	08
2- أصول علم البلاغة	10
3- نشأة علم البلاغة	11
4- علاقة البلاغة العربية بعلم البيان	14
الفصل الأول: ماهية التشبيه	27-16
أولا: مفهوم التشبيه	17
أ- لغة	17
ب- اصطلاحا	18
ثانيا: أنواع التشبيه	20
1. التشبيه المرسل المفصل	20
2. التشبيه المرسل المجمل	20
3. التشبيه البليغ	21
4. التشبيه المؤكد المفصل	22
5. التشبيه المقلوب	22
6. التشبيه التمثيلي	23
7. التشبيه الضمني	24
ثالثا: أركان التشبيه	25
1. المشبه والمشبه به	25
خلاصة الفصل:	27
الفصل الثاني: التشبيه وأنواعه في ديوان أغنية تشبهني	53-28
تمهيد:	29
1- التشبيه التمثيلي:	30

2- التشبيه التام:	41
3- التشبيه الضمني:	45
4- التشبيه البليغ:	49
خاتـــمة	54
قائمة المصادر و المراجع	58
ملحـــق	62
فهرس المحتويات	64
ملخص	//

ملخص:

يعد أسلوب التشبيه نافذة أدبية للانفتاح على أنواع متعددة، وعنصرا فعالا في بناء القصيدة، باعتباره مصدرا للتجربة الشعرية ، وكذا العمل الأدبي الإبداعي، فهو عملة ينتمي للفن الراقي الأخاذ، يلجا إليه الشاعر تعبيرا عن خوالجه الجياشة وكنوناته النفسية، كما يترك له العنان للولوج على عالم آخر غير عالمه المألوف.

وفي هذه الدراسة نسعى إلى الاعتكاف على الصورة التشبيهية في ديوان "أغنية تشبهني" ل: لطيفة حساني، ولكي تصل هاته الدراسة الهدف المنشود قمنا بتقسيمها إلى مدخل وفصلين، المدخل تناول البلاغة وعلم البيان، تطرقنا فيه على مفهوم البلاغة العربية وبعدها إبراز العلاقة التي تربط علم البلاغة العربية بعلم البيان، والفصل الأول عرجنا إلى ماهية التشبيه من مفهوم وأنواع و أركان.

فالصورة التشبيهية تتنوع بتنوع آلياتها وهي ما أضفت على شعر لطيفة حساني جمالية فنية ومسحة إبداعية زادتها رونقا وحيوية، بالإضافة إلى ما قدمته لنا من علامات ودلالات عميقة أشد عمقا في التجربة الشعرية ومنه ترقى على تحقيق التأثير والتأثر في المتلقي ولدى القارئ عن طريق نقل جل الأفكار بصورة متضحة.

Summary

The method of comparison is a literary window that opens into multiple genres, and an effective element in the construction of the poem, because it is a source of poetic experience, as well as of literary creativity.

In this study, we seek to venerate the allegorical image of the book "A Song Like Me" by Latifa Hassani, and in order for this study to achieve the intended purpose, we divided it into an introduction and two chapters. Thesis on rhetoric and rhetoric, the Arabic rhetoric of the science of rhetoric, and in the first chapter we refer to the concept of simile, its types and elements.

the simile varies with the diversity of its mechanisms, which is what added to Latifa Hassani's poetry an artistic aesthetic and a creative tinge that increased it brilliance and vitality, in addition to what it provided us with deep signs and connotations that are more profound in the poetic experience and from it it rises to achieving influence and vulnerability in the recipient and the reader by conveying most of the ideas clearly.